

تقرير عن

الاحتفاء باليوم العربي للغة العربية

تحت شعار:

"اللغة العربية ومجتمع المعرفة"

يوم 20 مارس 2013 بمقر اللجنة الوطنية المغربية للتربية والعلوم والثقافة

نظمت اللجنة الوطنية المغربية للتربية والعلوم والثقافة، بشراكة مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، وفي إطار سلسلتها الشهرية "أربعاء الفكر والإبداع"، وبمناسبة الاحتفاء باليوم العربي للغة العربية، يوما دراسيا تحت شعار: "اللغة العربية ومجتمع المعرفة"، وذلك يوم الأربعاء 20 مارس 2013، بمقر اللجنة الوطنية المغربية للتربية والعلوم والثقافة.

وكانت لحظة رفيعة للاعتراف باللغة العربية ودعمها حتى تكون قادرة على مواجهة التحديات ومنطلقا إلى مجتمع المعرفة ورافعة تنموية في جميع المجالات، إذ عرف هذا اليوم مشاركة أساتذة أكاديميين ونخبة من أعلام الفكر والمهتمين بالشأن اللغوي في المغرب، إلى جانب حضور متميز ومهم، قدم إسهاماته الكبيرة في النقاش المفتوح، من خلال مداخلات غنية ومحملة بعديد من الإضافات.

وقد مر هذا اللقاء الفكري في جلستين علميتين، إضافة إلى الجلسة الافتتاحية والجلسة الختامية.

اللجنة الوطنية المغربية للتربية والثقافة والعلوم

36 مكرر شارع ابن خلدون ، أكدال-الرباط ، صندوق البريد 420، الرباط-المغرب

الهاتف: +212 5 37 27 30 31 / +212 5 37 27 30 30 الفاكس : 212 5 37 27 30 68

الموقع: www.comnatmaroc.ma

البريد الإلكتروني: comnatmaroc@yahoo.fr cmaroc@enssup.gov.ma

ففي كلمتها في الجلسة الافتتاحية اعتبرت السيدة ثريا ماجدولين الأمينة العامة للجنة الوطنية المغربية للتربية والثقافة والعلوم، بعد ترحيبها بالمشاركين في هذا اللقاء الفكري، أن هذا الموضوع يمثل مرتكزا لاهتمام الفاعلين في الحقل التربوي والثقافي والسياسي، نظرا لارتباطه الوثيق بموضوع الهوية، ومدى الإصرار على جعل اللغة العربية لغة تواكب مجتمع المعرفة.

وفي هذا السياق، ثمنت الأمينة العامة مساهمة الألكسو في تشجيع مبادرات الدول الأعضاء في النهوض بقضايا اللغة العربية، ومبرزة أن منظمة الألكسو تقدم نموذجا متميزا في هذا الإطار، باحتفائها باليوم العربي للغة العربية غرة شهر مارس من كل سنة.

ووقفت عند المجهودات الكبيرة التي تبذلها الألكسو في هذا المجال، من خلال مؤسساتها المنبثقة عنها كمكتب تنسيق التعريب، الذي يقدم خدماته الجلية عبر العمل المعجمي والتتبع الميداني. وأشادت أيضا باليوم العالمي للغة العربية يوم 18 دجنبر من كل سنة، والذي يعتبر مكسبا حقيقيا لها، فالاحتفاء باللغة العربية هو اعتراف بقدراتها وامتنان بأفضالها، كما هو تعبير عن الإحساس بمسؤولياتنا وواجباتنا إزاءها، وهذه فرصة لإعادة التفكير في سبل رقيها واستحداث آليات جديدة في كيفية التعامل معها وذلك على مستوى الرؤية المستقبلية، والتعامل المنهجي، والاقنتاع الفكري، سيما وأن اللغة العربية ليست في أحسن أحوالها.

اللجنة الوطنية المغربية للتربية والثقافة والعلوم

36 مكرر شارع ابن خلدون ، أكدال-الرباط ، صندوق البريد 420، الرباط-المغرب

الهاتف: +212 5 37 27 30 31 / +212 5 37 27 30 30 الفاكس : 212 5 37 27 30 68

الموقع: www.comnatmaroc.ma

البريد الإلكتروني: comnatmaroc@yahoo.fr cmaroc@enssup.gov.ma

ونياحة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جاءت كلمة السيد عبد الفتاح الحجمري مدير مكتب تنسيق التعريب، إذ بعد شكره للأمانة العامة للجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة، وانطلق في مداخلته من مشروع التنمية العربية الذي انجز قبل 10 سنوات، مشيرا إلى أن الأعمال المترجمة إلى اللغة العربية تعاني من القصور ولا تواكب التجدد المعرفي المتسارع في العالم، لذا علينا أن نستفيد من هذه التقارير، ونبذل جهودا إضافية لتدارك هذا النقص. فالتوجه إلى مجتمع المعرفة لا ينبغي أن يكون شعارا عابرا ومؤقتا، بل هو خيار أساسي من أجل وضع التدابير اللازمة من أجل الانتقال نحو المجتمع المعرفي. وأشار الأستاذ الحجمري علاقة اللغة بالهوية، وبين أن الهوية تنطلق أساسا من اللغة، وهنا تلعب المؤسسات بجميع أنواعها الحكومية وغير الحكومية دورها في الحفاظ عليها ورعايتها.

بعده تناولت الكلمة الدكتورة نجاه لمريني الأستاذة الجامعية، وانطلقت في مداخلتها من إشكالية قدرة اللغة العربية على مواكبة التطور الحضاري في مجتمع المعرفة، من خلال مداخلة بعنوان " اللغة العربية إلى أين؟"، فعند اطلاعها على عنوان الندوة، "اللغة العربية نحو مجتمع المعرفة"، تساءلت هل العنوان هو عنوان ملغز ملغوم، ما المقصود به، هل اللغة العربية عاجزة

عن مواكبة التطور الحضاري في مجتمع المعرفة؟ وهل اللغة العربية قاصرة عن المواكبة؟ أم إنها تعيش ظروفًا صحية جيدة؟. فاللغة العربية ليست قاصرة، بل هي تعيش ظروفًا متآزمة. كيف إذن نستطيع مواكبة العصر ومحاربة هذه الظروف التي تعاكسنا؟ وماهي أدوار المعاجم اللغوية في العالم العربي؟ .. يجب أن تتوفر الإرادة حتى تفعل التوصيات بشأن الرفع من مردوديتها ولا تبقى فقط حبرًا على ورق.

أما الأستاذ عبد الحميد عقار، الأستاذ الجامعي، ورئيس اتحاد كتاب المغرب سابقًا، وعضو المجلس الأعلى للتعليم، فقد ركز في مداخلة رصينة وهادئة وشاملة موضوعها " الارتقاء بتدريس اللغة العربية في المدرسة"، بين فيها سبل تجاوز الوضعية التي تعرفها هذه اللغة في ضوء المستجدات والمتغيرات والمنافسة الشديدة من طرف لغات أخرى ولهجات متعددة، هذه المنافسة التي لا تسمح أحيانًا للمتعلم بالتمكن من اللغة العربية.

وفي مداخلة ثالثة تحدث الأستاذ موسى الشامي رئيس جمعية حماية اللغة العربية، عن "مسؤولية الدولة في حماية اللغة العربية"، حيث إن مسؤولية حماية اللغة تقع بالدرجة الأولى على الدولة، وهذه الحماية تتم بواسطة قانون ينظم شؤون الدولة وهو الدستور. والدولة المغربية منذ استقلالها نصت في جميع دساتيرها على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد. لكن هذه الدسترة ظلت تتأرجح بين تطبيق محتشم للدستور بتعريب المواد العلمية إلى حدود البكالوريا، والحذر الشديد

من هذا التعريب، بعدم الاستمرار فيه في التعليم العالي. ليواصل مداخلته بطرح أسئلة إشكالية تلخص وضعية اللغة العربية.

أما الخبير الألماني **غيدو تسبييتش**، وبعد شكره الأمانة العامة على توجيهها الدعوة للمشاركة في هذه الندوة، ركز على الجهود الكبيرة التي تبذل في الوكالة الألمانية للتعاون الدولي، باعتباره منسق مشروع Arabterm ، خصوصا في العمل المعجمي، بتعاون مع مكتب تنسيق التعريب. وكانت كلمة **محمد بلبول** الأستاذ الجامعي، في نهاية أشغال هذا اليوم الدراسي، تحت عنوان، "العربية وموت اللغات"، مشيرا إلى وضع العربية، ومنبها إلى أن الخوف على مصير اللغة العربية هو نتيجة لواقع موضوعي. ومبرزا أن اللغة العربية تعتبر لغة عالمية، نظرا لثلاثة مؤشرات وهي: مؤشر اللغة والاقتصاد والمؤشر الديمغرافي والمؤشر الجيو-سياسي. وإن ظلت هذه العالمية محدودة التأثير بحكم تراجع الإبداع العلمي والفلسفي بهذه اللغة، أي الإبداع الكوني الذي يجعل معرفة اللغة العربية حاجة ضرورية للمختصين في شتى المجالات.

وفي الاختتام فتح المجال أمام الحضور لتقديم آرائهم ووجهات نظرهم، التي كانت بحق قيمة مضافة إلى جانب مداخلات المشاركين. كما طرحوا تساؤلات متعددة. وأعطيت الكلمة للأساتذة المؤطرين من أجل الإجابة عن أسئلة الحضور، قبل أن تختتم الأمانة العامة هذا اللقاء وتدعو الحضور إلى حفل شاي احتفاء باليوم العربي للغة العربية.